السنة الثالثة تاريخ

المقياس: قضايا عربية معاصرة

المحاضرة 6

الموضوع: الصراع العربي الصهيوني وانعكاساته على تطور الوطن العربي

مقدمة:

إن بداية الصراع الفلسطيني العربي الصهيوني في الفترة المعاصرة لم يبدأ منذ وعد بلفور سنة 1917،بل يرجع إلى نهاية القرن 19بعد أن بدأ التسلل اليهودي إلى الأرض الفلسطينية منذ سنة 1886، حيث وقع الصدام مع إحدى المستعمرات اليهودية . كما بدأت تظهر الكتابات الصحفية ضد الحركة الصهيونية منها ما نشرته صحيفة المقتطف القاهرية سنة 1897 في مقال لها والتي عارضت فيه الحركة الصهيونية، كما حذر عمر راسم الصحفي الجزائري في بداية القرن العشرين من مخططاتها.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى واحتلال بريطانيا لفلسطين بدأت في تنفيذ وعد بلفور بصورة عملية عن طريق تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبيع ألأراض لليهود مما أدى باصطدامها بالمقاومة الفلسطينية، وقد مر الصراع الفلسطيني لعربي الصهيوني بعدة تطورات.

1) مكانة وأهمية فلسطين:

- الجغرافية : الموقع الاستراتجي بين قارات العالم والموقع بالنسبة للوطن العربي
- التاريخية: هي أرض عربية قبل الإسلام
- الدينية : الإسلام – المسيحية

2) مراحل الكفاح الفلسطيني:

الكفاح العربي الفلسطيني عدة أشكال من المقاومة

لقد رفض العرب والفلسطينيون وعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين، واتخذ

أ) مرحلة الكفاح الفلسطيني التحرري الشعبي 1918 – 1939 :

تميز النشاط السياسي الفلسطيني بعد الحرب العالمية الأولى حول أهداف عدة منها إلغاء وعد بلفور وإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين ووقف بيع ألأراض لليهود، وتشكيل حكومة فلسطينية،وأقام الفلسطينيون عدة مؤتمرات منذ المؤتمر الفلسطيني الأول27 يناير 1919، وقاد المقاومة الفلسطينية الحاج أمين الحسيني مفتي القدس .

وقام الفلسطينيون بعدة انتفاضات وثورات منذ انتفاضة 1920فثورة البراق 1929 إلى ثورة عز الدبن القسام والتي توسعت إلى ثورة شاملة سنة 1936 والتي لم تتوقف حتى بتدخل ملوك ورؤساء العرب .

وأثناء الحرب العالمية الثانية ازداد النشاط الصهيوني خاصة بعد ظهور دعم الولايات المتحدة الأمريكية وإعلان الرئيس الأمريكي ترومان بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين .

ب) مرحلة الكفاح العربي الرسمي المسلح بعد إعلان الكيان الصهيوني سنة 1948 :

بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين في 14ماي 1948 وإعلان دولة الكيان الصهيوني في 15 ماي واعتراف الدول الكبرى بها، دخلت القضية الفلسطينية مرحلة حاسمة حيث قادت جامعة الدول العربية العربية الكفاح المسلح بدخول الجيوش العربية إلى فلسطين حيث تحقق النصر فيها لصالح العرب في بداية الأمر، لكن بسبب ضغوط الدول الكبرى وفرض الهدنة لمدة شهر من طرف مجلس الأمن وبعد تجدد القتال وقعت الهزيمة العربية. بسبب عدم وحدة الجيوش العربية في خططها وأهدافها، واستخدام بعض الجيوش العربية أسلحة مغشوشة، وفي المقابل وجود قيادة صهيونية موحدة. وتم توقيع معاهدات الاستسلام بين الدول العربية والكيان الصهيوني (اتفاقيات رودس) سنة 1949.
وبمقتضاها سيطر الكيان الصهيوني على 80 بالمائة من الأراضي الفلسطينية وأصبح قطاع غزة تحت الإدارة المصرية والضفة الغربية تحت حكم المملكة الأردنية

ومنذ هذه الفترة أصبح الكفاح الفلسطيني في حالة جمود بعد الوصاية العربية على القضية الفلسطينية، لكن منذ الستينيات من القرن العشرين تجدد الكفاح بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وبداية العمليات العسكرية منذ سنة 1965.

وبعد الهزيمة العربية في حرب 1967(النكسة) استولت إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى أراض عربية جديدة الجولان السوري. وأجزاء من جنوب لبنان وسيناء من مصر.

وفي حرب أكتوبر 1973 استطاعت جيوش الدول العربية أن تتجاوز خط بارليف العسكري لكن ضغوط الدول الكبرى وتدخل مجلس الأمن أوقف الحرب .

كما صدر أهم قرار من الأمم المتحدة (قرار 3336) في 1974/11/22 بحيث أيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحق العودة إلى أرضه

وبعدها في فترة الثمانينيات والتسعينيات ظهرت مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية.

وفي الفترة التي اعتقد الكيان الصهيوني بأن القضية الفلسطينية تم تصفيتها خاصة بعد سيطرته على مختلف الجبهات وغلق الحدود على المقاومة الفلسطينية اذ بالمقاومة الفلسطينية تنطلق من داخل الأرض المحتلة سنة 1987 في انتفاضة قلبت معادلة الصراع،وأدى بالكيان الصهيوني والقوى الكبرى الى طرح تسوية جديدة بعد مفاوضات طويلة في مدريد سنة 1991 واتفاق أوسلو وواشنطن سنة 1993 بإقامة حكم ذاتي (اتفاقية غزة – أريحا) .

3) نتائج وانعكاسات الصراع العربي الصهيوني على الوطن العربي :

- قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين وسيطرتها على ما يقارب من 80 بالمائة من مساحتها

- تشتت الشعب الفلسطيني بعد الهزيمة العربية (نكبة 1948) ووجود ملايين اللا جئين الفلسطينيين في دول الجوار وفي أوربا.

- ارتكاب مجازر عدة في حق الشعب الفلسطيني

- توقيع معاهدات الهزيمة بعد الهزيمة العربية سنة 1948 مع مصر وسوريا والأردن.

- سيطرة دولة الكيان الصهيوني على الأماكن المقدسة بعد حرب(نكسة 1967).

- انقسام على الساحة العربية وعدم وجود مواقف موحدة خاصة بعد اتفاقية كامب ديفيد التي وقعها الرئيس المصري أنور السادات سبتمبر 1978

- تغيير الخريطة السياسية للشرق الأوسط .

- اختلال ميزان القوى لصالح إسرائيل والتي أصبحت أكبر قوة عسكرية في المنطقة .

- وصاية بعض الدول العربية على القضية الفلسطينية وتعطل الحلول.

- ظهور المبادرة العربية لتسوية القضية الفلسطينية في المؤتمر العربي في بيروت في مارس 2002 والتي أصبحت المرجعية في نظر البلدان العربية والمتمثلة في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الضفة الغربية وقطاع غزة

- ظهور سياسة التطبيع مع الكيان الصهيوني والتوجه نحو اعتراف بعض الدول العربية بدولة الكيان الصهيوني والسعي نحو التعايش معه

- نزع فكرة الحرب من القاموس السياسي العربي وإيقاف بناء الجيوش

- العمل على إيجاد تسوية للقضية الفلسطينية لصالح إسرائيل وعلى حساب الشعب الفلسطيني
- إلغاء بعض الدول العربية دور الفلسطينيين

وان حسم الصراع العربي الصهيوني يتطلب عدة عناصر أساسية منها :
- الوحدة الفلسطينية

- الوحدة العربية خاصة بين الدول العربية المشرقية .

- وجود قيادة نزيهة تقود المقاومة .

- اغتنام الظروف الدولية المساعدة على حسم الصراع .

- كشف المؤامرة الاستسلامية وتعريتها

– حشد القوى الفلسطينية وراء هدف التحرير

- حشد لقوى الوطنية العربية في جبهة واحدة

- وان الصراع المصيري بين العرب ودولة الاحتلال لم ينته بعد، وان حيوية الصراع ستبقى قائمة ما دامت هناك قوة احتلال.

- أسئلة: - قارن بين نتائج حرب سنة 1967 وحرب 1973

المراجع للتوسع :

- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية

- محمد علي محافظة ، الفكر السياسي في فلسطين

- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصير

- سعد الدين الشادلي مذكرات الفريق سعد الدين الشادلي